

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

شعبان ١٤٠٠

المعد ٨

السنة الثامنة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعبدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| | | | |
|----------|----------|---------------|----------|
| السعودية | ريالان | الخ. ائ.ر | ديناران |
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | اليمن وعدن | ١٥٠ فلسا |
| ليبيا | ٢٠٠ مليم | لبنان وسوريا | ١٠٠ قرش |
| تونس | ٦٠ مليم | السودان | ١٥٠ مليم |
| | | مصر | ١٠٠ مليم |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايو ازي دولارا أمريكيا

أو ثلاثة ريالات سعودية

كلمة التحرير

المصدر الرئيس للتشريع (١)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فان رأى العام المسلم في مصر يهيمه أن تجد الشريعة الاسلامية طريقها الى الممارسة الفعلية في هذا المجتمع ، وأن تتوارى وتختفى كل الملامح الرومانية أو الفرنسية وغيرها من قوانيننا ، وكذلك يهيم هذا رأى العام المسلم أن ترجع الى جحورها كل حركات التبشير الصليبي في مصر .

لذلك قابل المسلمون بارتياح كامل تعديل الفقرة الثانية من الدستور لتكون مبادئ الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع ، بادخال حرفي الألف واللام على كلمتي (مصدر رئيس) لأن هذا التعديل يعنى أن يستمد المقتن كل القوانين من الشريعة الاسلامية ، وأن لا يلجأ في أى قانون الى تشريع وضعى يتعارض مع شريعة الله سبحانه . وبدون هذه الألف واللام تتساوى الشريعة الاسلامية مع أى مصدر رئيس آخر يرى المقتن أن يلجأ اليه عند سن القوانين .

ورغم هذا فان أخشى ما نخشاه أن تظل هذه الفقرة معطلة لا عمل لها ، اذ صاحببتها في الدستور تعديلات أخرى تحد من عملها ، مثل

(١) اعتاد البعض أن يقول أو يكتب (المصدر الرئيسي) بباء في آخرها ، والصواب لغة أن يقال (الرئيس) بدون ياء . وكذلك في حالة التانيث ، يقال مثلاً (الاسم الرئيسية) وليست (الرئيسية) .

النص على أن يكون نظام الدولة اشتراكيا ديمقراطيا ، فان الأنظمة الاشتراكية لا تعترف بالدين ، بل وتعتبر الاشتراكية — في عرف السياسيين — مدخلا الى الشيوعية •

أما النظام الديمقراطي فيعني أن يكون الشعب هو مصدر السلطات ، بمعنى أن ما يراه الشعب صالحا يتم تنفيذه •

فاذا ما رأى الشعب أن من مصلحة البلاد أن تتعامل مصارمها بالربا ، استمر النظام الربوي يسيطر على اقتصادنا كله •

واذا ما رأى الشعب أن من مصلحة البلاد المحافظة على صناعة الخمور ، وعلى صالات الميسر في الفنادق التي يسمونها سياحية •• استمر انتاج الخمور ، واستمرت هذه الصالات •

وهكذا •• اذا ما رأى الشعب المصلحة العامة في أمر من الأمور، أخذ بهذا الأمر دون النظر الى موافقته للاسلام أو عدم موافقته •

ذلك هو النظام الديمقراطي •• أن تكون الكلمة للشعب ، وأن تصدر القوانين باسم الشعب ، لا باسم الله • واذا أردنا أن نعرف الاتجاهات العامة للشعب في بلادنا ، فما علينا الا أن نقارن بين أعداد الذين يرتادون دور السينما والمسارح والملاهي بأعداد القلائد الذين يرتادون المساجد — وذلك رغم التدين الذي اشتهرنا به •



لقد جربنا من قبل كل الأنظمة الا الاسلام •• جربنا الاشتراكية، وجربنا الديمقراطية ، وجربنا الرأسمالية ، وجربنا تعدد الأحزاب، وجربنا الحزب الواحد ، وجربنا حكم الفرد الواحد ، جربنا كل ذلك في حياتنا السياسية والاقتصادية •• وانتقلنا من نظام الى آخر من هذه الأنظمة ، فما وجدنا فيها الا الضياع والهوان والانهيار • فماذا علينا

لو جربنا الاسلام حقا .. ماذا علينا لو أزعنا من أمام هذه العبارة
(الشريعة الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع) كل العقوبات والمعوقات
حتى تظهر فاعليتها ؟

ان اقامة شريعة الله في الأرض ، لا يحتاج الى لجان أو اجتماعات
أو بحوث .. لا يحتاج الى هذا التسويف وهذه المماطلة .

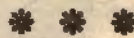
وليطمئن غير المسلمين .. فالاسلام يحافظ على حقوقهم .. لهم
أن يعتقدوا ما يشاءون .. ولهم أن يعبدوا الله كما يحبون .. ولهم
أن يتصرفوا في قضايا الزواج والطلاق والنفقة حسب معتقداتهم دون
أن توضع لهم قيود .. الذي يمنعهم منه الاسلام أن يحاولوا تنصير
المسلمين أو يقاتلوهم في الدين أو يخرجوهم من ديارهم .

ما الذي يضير غير المسلمين لو أننا أقمنا اقتصادنا على أسس
اسلامية لا تعترف بالربا ، ولا بتجارة الخمر وسائر المحرمات ؟

ما الذي يضير غير المسلمين لو أنهينا من مجتمعنا كل ألوان الفسق
والفجور ؟

وفي جانب الحدود ما الذي يضيرهم لو قطعنا يد السارق أو جلدنا
شارب الخمر أو أقمنا سائر الحدود ؟

وما الذي يضيرهم لو غيرنا المفاهج في وسائل الاعلام لتكون
صورة معبرة عن الاسلام ؟



اننا اذا كنا قد قابلنا بالارتياح هذه الفقرة (الشريعة الاسلامية
المصدر الرئيس للتشريع) فاننا نطالب بأن يترجم ذلك الى عمل ، وأن
نرى أثر هذا التعديل في مجتمعنا .. فوراً ودون أدنى تباطؤ .

ونتوجه بكلمتنا الى الرئيس السادات فنقول : نحن نؤمن أنك
لو أمرت بوضع هذه الفقرة من الدستور موضع التنفيذ الفوري
لتم ذلك .

فقد رأينا من قبل .. قانون الأحوال الشخصية الجديد نوقش
واعتمد في مجلس الشعب خلال دقائق . ورأينا كذلك تعديل قانون
الانتخابات الذى ضمن للمرأة ثلاثين مقعدا كحد أدنى في مجلس الشعب،
نوقش واعتمد في دقائق أيضا . وأخيرا رأينا قانون العيب نوقش وتم
اصداره بعد أيام قليلة .. وهكذا .

لقد سعدنا كثيرا عندما سمعناك تقول وتكرر « أنا رئيس مسلم
لدولة اسلامية » وكل ما نذكرك به أن تضع هذه العبارة موضع التنفيذ،
لأن الله — عز وجل — لا بد سائلك عن هذه الرعاية . فاما أن تكون من
السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله ، واما أن تكون من الذين
قال الله فيهم « يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتا
عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .

نسأل الله أن يوفق الجميع لاعلاء كلمة الله .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .
رئيس التحرير

استدراك

ورد خطأ مطبعى في باب التفسير بعدد شهر رجب ١٤٠٠
في السطر الثالث من الصفحة الخامسة حيث جاء في الآية
الكريمة « وتخرجون فريقا منكم من ديارهم » كلمة « دياركم »
بدلا من « ديارهم » فلزم التنويه .

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود ، والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، ان الله لا يهدي القوم الظالمين .
فترى الذين فى قلوبهم مرض ، يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين . ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم لمعكم ، حبطت أعمالهم ، فأصبحوا خاسرين . يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ، ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله ، يؤتیه من يشاء ، والله واسع عليم . انما وليكم الله ، ورسوله ، والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، وهم راکعون . ومن يتول الله ، ورسوله ، والذين آمنوا ، فإن حزب الله هم الغالبون . يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ، والكفار أولياء ، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين .
المائدة ٥١ - ٥٧

استروحنا - فى غمرة نفحات قرآنية سابقة - من شميم هذه الآيات ، ووعدنا يومئذ بعود قريب إليها ، لا لنستفرغ شحنتها ، فذلك أمر علينا عسير ، ولكن لنخطف الخطفة ، ونريح الروح ، ونقنع

منها بالقبس ، يكشف جنبات الطريق المظلم الأمة تتخبط بين لابقية ،
وتضرب في القية .

والقرآن — كما نعلم — منحة السماء للارض ، يقيم الله به
الكيان ، ويجلو الوجدان ، ويضع الآصار ، ويحطم الاغلال ، ويسوس
الناس ، ويرشد علاقات الخلق بالخالق ، والناس بالناس . وعملية
الترشيد هذه تقتضى سياحة بين الامم مع القرآن ، ورصدا لخطا
السابلة ، قربا أو بعدا عن الصراط . وتقتضى وقوفا متأنيا أمام صور
المواجهة بين الحق ، والباطل ، وأمام مظاهر العدوان على الاديان .

وفي هدى هذا الترشيدي ، يستطيع المسلم أن يقوم من حوله ،
وما حوله ، ثم ينهج — مع نفسه ومع الآخرين — نهج الله الذي
ارتضاه ، بلا افراط ، ولا تفريط ، ولا تحريف ، ولا تبديل ، يمتنع (١)
من معين الله بقوة ، ويفرى (٢) فريه في عبقرية ، بلا وهن ، ولا هوان ،
ودون أن يخشى في الله لومة لائم ، أو تمنعه رهبة الناس أن يقول
بحق اذا علمه ، مصداق ما روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

والمسلم من هذا المقام المرموق الزاخر بالهدايات ، يرى أعداءه
قماء (٣) ، ويبصرهم — وقد انحسر عنهم غطاء الحق — عرايا مجردين
فيكيف نفسه طبقا لما تيسر من رؤية عميقة واضحة ، ويتعامل بفطنة
ومرونة واعية مع كل الجبهات التي تتنكر للحق ، وتكيد وتمكر .

من سورة المائدة

وآياتنا المدنية هذه تشهد بقوة المسلمين ، واكتمال مقومات
الاستقلال ، والاكتفاء الذاتي فيهم ، وتشهد بقدرتهم على نبذ التبعية
والدوران في فلك أهل الكتاب .

(١) متح الماء نزع .

(٢) فرى الفرى ممل مملأ يأخذ بالالباب .

(٣) قماء أذلة صفارا .

وهي آيات من سورة المائدة التي تتضافر آياتها كي تسبح قوى المسلم ، وتقيمه مقام رفق ، وعلم ، ووعي ، وثبات ، حتى يتعامل مع الكون والكائنات بقوة عاقلة ، وعلى هدى وبصيرة .

والمائدة — فيما يروى — من آخر سور القرآن عهدا بالسماء وفقا لما ذكر الامام أحمد والنسائي ، ورواه الحاكم عن جبير بن نفير قال : حجبت فدخلت على عائشة رضى الله عنها ، فقالت لى : يا جبير ، تقرأ المائدة ؟ فقلت : نعم ، فقالت : أما انها آخر سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه . ومعنى هذا أن السورة نزلت بعد شكم الاعداء ، واندحار قوى الكفر ، وتقهرهم .

والتقهر لا يعنى الموت . بل قد يكون تحفزا لوثوب وشيك ، فلا بد أن يكون في الحساب احتمال استجماعهم لقواهم ، ومواجهتهم المسلمين من جديد بكل ما جيلوا عليه من شراسة وغيظ .

فلا عجب — اذن — اذا حرص القرآن على رسم صورة واضحة المعالم لاهل الكتاب ، ولسائر الاعداء حتى تظل ذخيرة للأجيال ، منذرة ، مذكرة على مر الدهور ، وحتى يظل المسلمون آخذين وضع الاستعداد ، في رباط الى يوم القيامة .

هذا على القول بأن المائدة نزلت برمتها دفعة واحدة ، وفقا لما أخرجه الامام أحمد عن أسماء بنت يزيد قالت : انى لأخذة بزمام العضباء — ناقة رسول الله — اذ نزلت عليه المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة .

وظنى ، أن هذا لا يمنع من استثناء آيات نزلت من قبل ذلك تغطية لمواقف معينة ، أو رسدا لخليان العداوة ، وذبذبات النفاق . وآياتنا التي نشتم منها رائحة الشمخة ، والتسلط ، والتأثير

الذى كان لاهل الكتاب على العرب لا يبعد أن تكون نزلت منفردة ، ثم نظمت فى عقد السورة مع باقى الآيات التى نزل بها الروح الامين ، لتتلى مرة ثانية فى نظام السورة كلها .

— من أسرار النزول —

والآيات — على أى حال — تثير مواقف ارتبطت بها ، وغدت من أسباب نزولها .

ولكن آيات القرآن لا تتوقع حول خصوص السبب ، بل يعم نورها القضايا المناظرة ، والمواقف المشابهة المتجددة الى يوم القيامة . وهى فى ذلك كالمصباح توقده لحاجة فى نفسك معينة ولكن نوره يكشف لك ما تريد ، وما لم ترد .

ومن المواقف التى تواكب الآيات :

١ — صورة يهود ، وهم يستقبلون فى قلق أنباء انتصار المسلمين ببدر ، ويحاولون بأكثر من أسلوب النيل من روح المسلمين المعنوية ، مخفين ما اعتراهم من هم خلف ادعاءات ، ودعايات مكثفة . قالوا فيما قالوا : غركم معشر المسلمين أن أصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بقتال ، أما لو أمرنا العزيمة أن نستجمع عليكم لم تكن لكم طاقة بنا . ويلمس عبادة بين الصامت رضى الله عنه — وكان وليهم — فى قالتهم تلك شرر الحقد ، والغيظ ، فيسارع ويخلع ولاءهم ، ويبرأ من حلفهم ، مستغنيا بالله ورسوله والمؤمنين .

٢ — وصورة حليفهم ووليهم رأس المنافقين ابن أبى مثسبنا بهم ، قائما دونهم ، نائرا من أجلهم يوم نقض بنو قينقاع عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخفروا ذمة المسلمين .

يومئذ يقف ابن أبى منتفضا ، ويصيح منزعجا : يا محمد أحسن فى موالى . أربعمائة حاسر ، وثلاثمائة دارع منعونى من الاحمر ، والاسود تحصدهم فى ليلة واحدة ؟ انى امرؤ أخشى الدوائر .

٣ - وتطالعك صورة رجلين كانا يعبدان الله على حرف ،
« فانقلبنا يوم فتنه أحد ، وعزم أحدهما على أن يطلب المنعة في كف
يهودي ، ولاذ الآخر بنصراني يبتغي عنده العزة » (١) .

٤ - وقد يثب الى ذهنك وأنت تتدبر الآيات موقف أبى لبابة
رضى الله عنه وهو يحذر بنى قريظة من موت محقق ان هم نزلوا على
حكم سعد فيهم . مشيرا الى حلقه أن احذروا النزاع (٢) .

بيئة الآيات

وآياتنا تنبض في بيئته قرآنية تعكس حقيقة أهل الكتاب ، وتحصى
من مواقف البغى ، والعدو والتحريف ، ونقض المواثيق ما يبصر
المسلمين ، ويفهم على مواضع الداء ، ومكان الخطر فيمن حولهم
من القوى المضادة التي كانت تميل بشق ، وتخيل (٣) عليهم بشق .

وهذه المعاني تنبسط في بيئة تتراعى بين قول الله تعالى : ياأيها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بأفواههم . ولم تؤمن قلوبهم ، ومن الذين هادوا سماعون للكذب
سماعون لقوم آخرين ، لم يأتوك ، يحرفون الكلم من بعد مواضعه ،
يقولون : ان أوتيتم هذا فخذوه . وان لم تؤتوه فاحذروا . ومن يرد
الله فتنته ، فلن تملك له من الله شيئا . أولئك الذين لم يرد الله أن
يطهر قلوبهم . لهم في الدنيا خزي . ولهم في الآخرة عذاب عظيم ...
« الآية ٤١ » . وبين قوله تعالى : والذين كفروا ، وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب الجحيم « الآية ٨٦ » .

والمتنعم يلمس مرونة هذه البيئة . فهي في أولها تتسع ، وتمتد
الى قوله تعالى : ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل . وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا . وقال الله . انى معكم . لئن أفمتم الصلاة وآتيتم

(١) ابن جرير .

(٢) ابن جرير أيضا .

(٣) أى تنهم وتخدع .

الزكاة ، وآمنتم برسلى ، وعزرتموهم ، وأقرضتم الله قرضا حسنا ،
لأكفرن عنكم سيئاتكم ، ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار ،
فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل . . . » الآية ١٢ » .

والذى يجوس خلال هذه البيئة القرآنية يروعه التركيز الشديد على
أهل الكتاب ، فى تصوير بليغ يمسح السطوح ، ويكشف الاعماق ،
ويستقصى الخواطر ، ويجسم المعانى ، حتى يروا عرايا مكشوفين ،
معزولين عن الهالة التى حاكها أهل الكتاب حول أنفسهم . وكثفتها
أمية العرب ، وعقدة النقص . ونظرة التقدير التى كانوا ينظرون بها
الى أصحاب الديانات القديمة .

فى رحاب البيئة

وأنت ترى خلال هذه البيئة يد الله المبسوطة بالنعمة تقابل
بالكفران ، بالافتراء ، والتحريف ، ونقض المواثيق ، والعداوة الحمراء
لكل صوت يشجب فعالهم ، ويعلن ضلالهم ، ويندد بالمزاعم المفتراة .
وتعجب وأنت تشهد الايمان يتحدى عتو الكفر ، والنور يمحى
فلول الظلام ، والحق يستهين بكل قوى انضلال التى تعترض مسيرة
المؤمنين المتحصنين بدينهم ، الخبراء بدنياهم . العارفين بمقتضيات
سنن الله ، فى الوجود . وفى هذا تربية لمؤمنين أى تربية فلا يهنون
ولا يحزنون ، ولا ييئسون .

وترى فى البيئة تذكيرا بالكتابيين اللذين تعرضا للعبث . والتحريف
والمسخ ، حتى ابتعدا عن أصلهما ، وعن الهدف الذى أنزلا من أجله ،
وهو التطبيق . والاحتكام ، والالتزام . لا مجرد التلاوة ، أو
الاستماع ، أو التبرك ، وفى هذا التنديد بصنيع أهل الكتابيين تحذير
للمسلمين أن يتبعوا سنن من قبلهم ، ويلفوا لف من سبقهم .

وموقف التنديد بصنيع أهل الكتابيين ، يقتضى اشاده بالقرآن
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ، ومهيما عليه ، فى احاطة بحقائق
الاديان تبوىء هذا الكتاب مقام الشهادة على جميع الكتب ، موافق

القرآن منها كان حقا ، ومالا فلا • بمثل هذه الخصائص صار للقرآن المقام الاسمى ، وتحتم الالتزام بشرعة محمد صلى الله عليه وسلم التى تناسب العمر العقلى للبشرية الراشدة التى بلغت أشدها ، واستوت ، والالتزام بمنهاجه الذى أسس على أصول تربوية ، مرنة ، تتناسب التطور الانسانى المستمر •

وإذا كان لكل مرحلة من مراحل النمو البشرى شريعة ملائمة ، ومنهاج ، فإن كل أمة من أمم هذه المراحل تستبقي الخيرات بقدر ما رزقت من قدرات ، وأوتيت من وسع • ذلك قول الله : لكل جعلنا منكم شرعة ، ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ، ولكن ليلوكم فيما آتاكم ، فاستبقوا الخيرات ••• « الآية ٤٨ » •

الا أن روح الشرائع واحدة هى مفهوم كلمة التوحيد : وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون « ٢٥ الانبياء » - ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله ، واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله • ومنهم من حقت عليه الضلالة ، فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ••• « النحل ٣٦ » •

اقرأ فى هذه المعانى من قول الله : ••• فان جاءوك فاحكم بينهم ، أو أعرض عنهم • وأن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا ، وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط • ان الله يحب المقسطين •• « ٤٢ المائدة » الى قول الله : أفحكم الجاهلية يبغون • ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون « ٥٠ المائدة » •

هكذا تطوق الآيات الأقطار ، وتحاصر الافكار ، وتقص الآثار ، وتحيط بأهل الكتاب ، وهم يدبون ديبيا حتى ينتهوا الى شفير جهنم مستقر الكفرة المكذبين « والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم » ٨٦ المائدة •

وفى أثناء ذلك تلمح استطرادات تحتها المواقف ، أو استدعيها المعانى ، أو يقتضيها كمال التصوير •

بخارى احمد عبده

« يتبع »

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للأبحاث

١ - توكل المؤمن على الله في كل الأمور

التوكل على الله في السفر - سؤال العبد ربه أن يكون سفره محققاً لمصالح الدين والدنيا - طلبه دفع شرور السفر وأخطاره - تذكر آلاء الله وكرمه - اشتغال السفر على طاعة الله تعالى - سفر الطاعة والسفر المحرم .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان إذا استوى على بعيره خارجاً الى سفر كبر ثلاثاً ثم قال : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وانا الى ربنا لنقلبون . اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده . اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل . اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب ، في المال والأهل والولد . واذا رجع قالهن وزاد فيهن : آييون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون) رواه مسلم .

المفردات

- استوى على بعيره = جلس على الدابة وتهيأ للسفر .
سبحان = تزيها لله تعالى عن كل نقص .
سخر لنا هذا = جعله في خدمتنا ، وذلك لطاعتنا واستعمالنا اياه .
مقرنين = مطيقين .

ويدخل فيه كل ما يستعمل للركوب من الدواب والسفن والسيارات والقطارات والبواخر والطائرات والدراجات وغيرها .

انبر = كل أعمال الخير والأفعال الحميدة والأخلاق الكريمة .

التقوى = مخافة الله تعالى .

هون علينا السفر = بتشديد الواو ، أى اجعل سفرنا سهلا هينا .

اطو لنا بعده = بضم الباء أى اجعل بعده قريبا .

أنت الصاحب في السفر = أى معينا لنا على السفر .

الخليفة في الأهل = أى يخلف المسافر في أهله ، ويتولاهم في غيبته .

لنوعشاء = بفتح الواو واسكان العين أى الشدة .

الكآبة = الحزن ودواغيه .

سوء المنقلب = سوء المرجع والمصير .

نبذة عن الراوى

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعن أبيه ، ولد بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، وهاجر مع أبيه صبيًا وهو ابن عشر . ومات بمكة عن سبعة وثمانين عاما ، فطال عمره وحسن عمله . استصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ويوم أحد . وهو من الذين أسلموا قبل البلوغ كابن عباس وأنس وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين . وشارك في غزوة الخندق وما بعدها . ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالصالح ، ففي صحيح البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخته حفصة (أن عبد الله رجل صالح) .

وكان ورعا نقيًا كثير البكاء من خشية الله تعالى .

وعن نافع أن ابن عمر إذا فاتته صلاة في جماعة (وهذا من النادر) صلى الى الصلاة الأخرى . وسئل نافع ما كان يصنع ابن عمر في منزله ؟ قال الوضوء لكل صلاة ، والمصحف فيما بينهما (كناية عن تلاوة القرآن بين الصلوات) .

وهو أحد العبادلة الأربعة : عبد الله بن عباس . عبد الله بن عمر ، عبد الله بن الزبير ، عبد الله بن عمرو بن العاص . وليس منهم عبد الله

ابن مسعود أنه توفي قبل اطلاق هذا الاسم عليهم كما قال الامام أحمد
رضي الله عنهم أجمعين •

المغنى

اختص الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالمحامد الكثيرة ،
والمآثر الوفيرة ، ومنحه مكارم الأخلاق ، وآتاه جوامع الكلم . وحث على
الاقتداء به ، والسير على نهجه ، والاهتداء بهديه . والامتثال لأمره
ونهيهِ ، وأدبه فأحسن تأديبه ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وأرشده الى كل
خير ، وفتح به قلوبا غلغا ، وأبصارا عميا ، وأذانا صما • وكان من آثار
ذلك أن تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوامر ربه بقوة وحزم ،
فما تراخى ولا تأخر •

فمن ذلك أن الله تعالى أنزل عليه قوله الكريم (واذكروا الله كثيرا)
فكان يذكر الله تعالى على سائر أحواله : من التفكير في خلق السموات
والأرض ، ومراقبة الله في السر والعلن ، وكان دائم العبادة ، موصول
الطاعة لربه ، الثقة بالله تملأ قلبه ، والتوكل عليه والملاذ اليه كنزه الذي
لا يفنى •

يذكر الله تعالى في كل شأن من شئونه : قبل النوم وبعده • وقبل
الأكل وعند الانتهاء منه ، وقبل وبعد الشرب ، وعند دخول المسجد
والخروج منه ، وعند دخول الخلاء والانتهاء منه ، وعند لبس الثوب ،
وعند نزول المطر ، وعند استماع الرعد ، وغير ذلك من الأذكار التي سنّها
صلى الله عليه وسلم لأُمَّته ، وأجلّها قدرا غرض البصر والعزوف عما
حرم الله •

وصفة القول أنه لا يقعد ولا يقوم ولا ينام الا على ذكر الله تعالى •
فعندما يشرع في السفر — والسفر قطعة من العذاب — كان يدعو
الله تعالى بأدعية اشتملت على مصالح الدنيا والدين ، ودفع المكاره
والشرور ، وشكر المنعم على نعمائه ، والتذكر لآلائه وكرمه ، والتمس من
الله أن يكون السفر بلاغا الى طاعته تعالى ، ووسيلة تقرب ليه بأى
سفر مباح •

والسفر المباح كسفر التجارة والتعلم وزيارة معالم الحضارة ، وغير ذلك مما يزيد المرء مالا أو ثقافة أو علما • وكذلك سفر العبادة كشد الرحال للمساجد الثلاثة ، وزيارة الوالدين والأرحام في أماكن تستوجب السفر • فكل أنواع هذا السفر يفتتح بذكر الله والثناء عليه وطلب الاعانة منه •

أما سفر المعصية ، كمن يسافر لتجارة الخمر والمخدرات ، وإقامة الحفلات الراقصة أو شهودها ، فالشيطان مع هؤلاء المسافرين ، ومن يكن الشيطان له وليا فلن نجد له نصيراً •

ومن سفر المعصية أيضا شد الرحال الى قبور الموتى من الصالحين وغيرهم — حتى الأنبياء والمرسلين — خشية الغلو في محبتهم لدرجة التقرب اليهم بسؤالهم من دون الله ما لا يملكه الا الله تبارك وتعالى — حتى الشفاعة التي اختص الله بها نفسه حيث قال سبحانه (أم اتخذوا من دون الله شفعاء ؟ قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون • قل لله الشفاعة جميعا) •

فالشفاعة ملك له وحده وهو الذي يختار الشافع ومن يشفع له (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا) •

وخلاصة القول أن سفر المعصية كشد الرحال الى قبور الصالحين أو التوسل بهم ، أمر مخالف للدين ، ولم يشرعه الا طوائف الصوفية الذين تقربوا الى الموتى من دون الله •

ومثل هذا السفر لا يحل فيه قصر الصلاة ، لأنه مبني على ابتداء في الدين ، ولذا فان الله تعالى يحجب فيه عونه ، ويتخلى عنه ، ويضعف له الهموم والمشاق ، ويقيض له من أسباب المنغصات والمتاعب ما يسلبه أمن الطريق ، وغير ذلك من الأسباب •

وأما فوائد الحديث ومعاني الأدعية الواردة به ، فالى عدم قادم ان شاء الله تعالى • والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة بقدر على محمد قريب

- ٢ -

نظم الحكم عند ابن خلدون

يرى ابن خلدون في مقدمته أن نظم الحكم ثلاثة أنواع : الأول — الملك الطبيعي : ويعرفه بأنه حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة . ثم يعلق عليه بأنه نظام استبدادى فردى أى أنه بلغة العصر غير دستورى . والثانى — الملك السياسى : ويعرفه بأنه حمل الكافة على مقتضى النظر العقلى فى جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار . ثم يعلق عليه بأنه وإن كان يحقق العدالة الاجتماعية الى حد ما للمحكومين فى هذه الحياة الدنيا إلا أنه يغفل الحياة الروحية . ثم يخلص من ذلك الى ضرورة تواجد النوع الثالث من نظم الحكم الذى يعرفه بأنه حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعى فى مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة اليها لأن أحوال الدنيا كلها ترجع عند الشارع الى اعتبارها بمصالح الآخرة . ويتبين من هذا التعريف أن المقصود به هو الحكم الإسلامى .

اجتماع السلطة الدينية والسلطة السياسية

فى نظام الحكم الإسلامى

ينفرد الاسلام من بين الرسالات السماوية الأخرى بأن دعوته عامة للبشرية جمعاء الى يوم القيامة . وصدق الله العظيم (قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) ، (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) ، (ايووم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) ، (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ، (هو الذى أرسله رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) ،

(وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) . (وأوحى الى هذا القرآن لأنذرکم به ومن بلغ) .

ومعنى ذلك أن مهمة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يبلغ هذه الدعوة الالهية الى الناس جميعا وأن يقوم بتنفيذها على وجه عملي، وأن يدافع عنها وأن ييسوس الدنيا بها . ولهذا شرع الله الجهاد على الأمة الاسلامية وجعله ماضيا الى يوم القيامة .

وأما ما سوى الاسلام من الرسالات الأخرى . فإن الدعوة فيها غير عامه وليس الجهاد فيها مشروعا الا في المدافعة فقط . بل ان جندنا يدين بالنص القائل (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) ولنص القائل (من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الايسر) ولهذا فإن القائمين على أمر هذه الرسالات لا تعنيهم السلطة السياسية لأنهم غير مكلفين بانتغلب على الأمم الأخرى ، وإنما هم مطالبون بإقامة دينهم في خاصة أنفسهم فقط .

وهكذا رأينا أن مهمة الدعوة الاسلامية شرعية ، تبليغية ، تطبيقية ، وأن السلطة قد اجتمعت فيها الناحية السياسية والناحية الدينية . دون سائر الرسالات وصدق الله العظيم (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

فلما لحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى قام الخلفاء من بعده مقامه في حفظ الدين وتبليغه للناس جميعا ، وفي سياسة الدنيا بهذا الدين وصدق الله العظيم (هو سميع عليم) من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) .

ومن هنا كان تنصيب الخليفة واجبا في الاسلام كما أن تركه المستظفون أثموا كلهم على رأى جمهور العلماء لتفتيق هذه الحياة التي تقطعها الله بالأمة الاسلامية في هذه الحياة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وللم من مات وليس في عنقه بيعة فقد مات ميتة جاهلية (وكذا تارة يصلحته لحذيفة بن اليمان أن يلزم جماعة المسلمين واليهامهم حين سألوا حذيفة ماذا يصنع اذا أدركته الفتنه ؟) .

هذا وقد تواتر اجماع المسلمين في الصدر الأول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على امتناع خلو الوقت من امام حتى قال أبو بكر رضى الله عنه في خطبته المشهورة حين توفي الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ ألا ان محمدا قد مات ، ولا بد لهذا الدين ممن يقوم به (فبادر الكل الى قبوله ولم يزل الناس على ذلك في كل عصر ، حتى يتسنى الحفاظ على كل من الدين والنفس والنسل والعقل والمال والعرض باعتبارها جماع كل ضروريات الدنيا والآخرة ، ويترتب على حفظها استقرار حياة البشر في الدنيا والفوز برضاء الله تعالى في الآخرة . وهذه غاية الغايات .

وهنا ينبغي أن نفرق بين الخلافة الشرعية وخلافة القوة غير المعترف بها . فلا نلقى باللائمة على كليهما كما وقع لبعض الكتاب المحدثين أمثال الأستاذ على عبد الرازق وزير الاوقاف الاسبق في كتابه (الاسلام وأصول الحكم) الذي أراد به أن يهاجم الخلافة العثمانية لما اتسمت به من تجاوزات . وسار على دربه بعض الكتاب على صفحات جريدة الاخبار منذ وقت قريب . ففترتب على ذلك أنهم ارتكبوا خطأ لا يغفر من الناحيتين العلمية والتاريخية . وهى أنهم حاولوا أن يثبتوا ألا خلافة في الاسلام مطلقا . والحقيقة أن الخلافة الظلمة الزائفة هى وهداها التى ليست من الاسلام . أما الخلافة العادلة الشرعية فهى جزء لا يتجزأ من الاسلام . بل هى الاسلام ذاته في صورته العملية منفذا ومؤثرا في حياة الجماعة .

النظام السياسى في الاسلام

ان بناء نظام الاسلام السياسى يقوم على أسس ثلاثة هى : التوحيد والرسالة والخلافة .

فأما التوحيد فيقتضى ألا يكون الحكم والسلطان والأمر والنهى الا لله وحده المستأثر بالطاعة والعبودية كما استأثر بالخلق والتكوين والرزق . وهذا يقتضى بداهة أن تنتزع جميع سلطات الأمر والتشريع من أيدي البشر منفردين ومجتمعين ، وألا يؤذن لفرد ولا لجماعة أن تسن قانونا للبشر أو توجه اليهم أمرا واجب الا إذا كان ذلك

القانون أو هذا الأمر مستمدا من كتاب الله أو سنة رسوله بتنفيذا لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ . فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) .

والمفهوم من هذه الآية أن طاعة الله واجبه بلا قيد ولا شرط لأنه اله . ومن خصائص ألوهيته أن يسن التشريع لعباده . فشريعته واجبة التنفيذ وهي مدونة في قرآنه . وأرسل بها رسولا — لا ينطق عن الهوى — ليبينها للعباد . كما أن طاعة الرسول واجبة بما له من صفة الرسالة هذه . فطاعته اذا من طاعة الله الذي أرسله بهذه الشريعة ، وأمره ببيانها للعباد في سنته . وعلى ذلك فقضاء الرسول جزء من الشريعة واجب التنفيذ ، وإيمان المؤمن يتعلق وجودا وعدما بهذه الطاعة وهذا التنفيذ .

وأما طاعة أولى الأمر فمتوقفه على تحقق شرط الايمان وحد الاسلام فيهم كما تفيد لفظة ﴿ مِنْكُمْ ﴾ وعلى تحقق شرط أن يكون المأمور به في حدود المعروف من شرع الله ، والذي لم يرد نص بحرمته ، وبلاغه انقرآن تتجلى هنا في ايراد الأمر الصريح بطاعة كل من الله ورسوله . أما عند ايراد طاعة أولى الأمر فلم يأت الأمر بذلك صراحة ، وانما جاء معطوفا بالواو على طاعة الله وطاعة الرسول ليفهم أولو الأبواب أن طاعة أولى الأمر لا يمكن أن تتم الا في حدود ما أمر الله وما أمر رسول الله . يؤكد ذلك الفهم ما جاء بعد ذلك من الآية يفيد أنه من الطبيعي أن يختلف احكام مع المحكومين كبشر في بعض الامور التي لم يرد فيها نص صريح، وأن يتحتتم عندئذ الرجوع الى المبادئ الكلية في منهج الله وشريعته واعتبار ذلك من مقتضيات ايمان كل من الحاكم والمحكوم ، والسنة المطهرة تؤكد هذا المعنى فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم (انما الطاعة في المعروف ويقول ﴿ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴾ .

وأما الأساس الثاني من أسس نظام الاسلام السيادي فهو ارسالة : تلك الوسيلة التي بها يصل القانون الالهي الى الناس عن طريقين اثنين : —

أولهما : كتاب الله تعالى المنزل على الرسول ، والذي يبين الله فيه قانونه •

وثانيهما : السنة النبوية من قولية وفعلية وتقريرية . وهذه تتولى شرح كتاب الله بتفصيل مجمله وتوضيح مضمونه • ومجموع الكتاب والسنة يسمى في المصطلح الاسلامى بالشريعة •

وأما الأساس الثالث من أسس نظام الاسلام اسيسى فهو لخلافة: والمراد بها الفيبة عن الله سبحانه فى الأرض لعمارتها ونشر عدله ونوره فيها . وهذه الخلافة عن الله سبحانه تقتضى ألا يتم التصرف فى الأرض إلا على أساس الذى بينه خالق الأرض ومالكها من غير تجاوز للحدود التى أقامها وسجلها فى القرآن الكريم . ونفذها عمليا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فى سنته •

وتلك هى وظيفة الانسان منذ أراد الله له أن يكون خليفة فى الأرض حين قال تعالى (انى جاعل فى الأرض خليفة) وتنتقلت هذه الخلافة من أمة الى أمة الى أن كلفت بها الأمة الاسلامية فى قوله تعالى (ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) وفى قوله سبحانه (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) •

والاسلام لا ينفك عن هذه الخلافة بفرد من الأفراد او بيت من البيوت أو طبقة من الطبقات أو أمة من الأمم بل ينفك أمرها الى جميع أفراد المجتمع الذى يؤمن بالمبادئ الأساسية من التوحيد والرسالة . ويظهر كفاءته واستعداده للقيام بأعباء الخلافة • ومعنى ذلك أنه لا يحل لأحد أن يحرم هذا الحق من شاء من أفراد المجتمع . وإنما الجميع متساوون فيه كأسنان المشط وعليهم أن يجتاروا من بينهم من نال رسالهم وحاز ثقتهم لينوب عنهم فى القيام بواجب الخلافة •

يتبع بمشيئة الله ..

على محمد قريبه

مصرى

يكتب لإسرائيل

بقلم محمد جمعة العدوى

بعض مفكرين — هذه الأيام — يفكر ويكتب كأنما يكتب من « تل أبيب » أو « هرتزليا » .. بل انه يكتب بتطرف وكأنه يمثل الجناح الدينى فى مجموعة « الليكود » بالكنيست الاسرائيلى .. ربما يكون دافعه الى ذلك أنه يريد أن يكون له (موقع) مرموق فشى فى أن يحصل عليه قبل ذلك .. لأن فكر المرحلة السابقة لم يواكب فكره .. وربما يكون من هؤلاء الذين رأوا فى (الانفتاح) فرصة يتطلع منها الى مزيد من الكسب الأدبى والمادى .. أو لعله يطمح فى زيارة لإسرائيل بدعوة من إحدى الهيئات هناك يفتنهم أنه سيكون أحد (أنبياء بنى إسرائيل) فى مصر ، والمعبر الوثيق لنقل الفكر الاسرائيلى الى مصر لتسهيل عملية المزج بين الشعبين .. وستجد أحد هذه الاحتمالات أو كلها موجودة .. اذا قرأت ما كتبه الدكتور محمد شعلان فى مجلة أكتوبر تحت عنوان « التفسير النفسى والسياسى لتطبيع العلاقات » •

وأول شئ يقوله الكاتب هو اتهامه كل مفكرى مصر بالتخلف والجمود ، لأنهم لم يمهّدوا فى فكرهم وأدبهم لرحلة اللقاء التاريخى بين مصر وإسرائيل ، ويتهمهم بالقصور فى الفكر والقصور فى التصور لأنهم لم ينتبهوا بذلك • فهو يقول « الفكر الذى يسبقه الفعل فهو الفكر المتجمد والتخلف عن حركة التطور » ويقول « ومن هنا فان كلا من الجماعة وزعيمها قد يجدان بعضهما البعض وقد سبقا الفكر بالفعل • فبصبح الزعيم السياسى والجمهور فى جانب وأغلبية المثقفين فى جانب آخر » .. أما التطور الذى يريده الكاتب والذى كان يتمنى أن يكون

عليه الفكر المصرى ، هو أن تنقف كل أقلام مصر فى خضوع وذلة لتخبيى زجاجات البيرة الاسرائيلية . وشركات التأمين ، والمشروعات السياحية الاسرائيلية ، التى تنسف عقل المصرى وجيبه ودينه . ونحبيهم كذلك على تعنتهم وغطرستهم وسخريتهم من المفاوض المصرى فى مباحثات الحكم الذاتى .. ونراه يعلل لهذا الجمود الفكرى عند مثقفى مصر فيقول « ان الفكر ما زال مرتبطا بشعارات قديمة قامت على أن الأبيض أبيض والاسود أسود » .. والشعارات القديمة التى نفهمها من قول الكاتب هى حكم الله على اليهود فى القرآن الكريم الذى يؤكد غدرهم ومكرهم .. وهذه الشعارات القديمة لا بد أن نتجاهلها ، ونحذفها من قاموس حياتنا .. أى أن ننحى من حياتنا كل ما يدين اليهود ، لكى تتطور العلاقة بيننا وبين اسرائيل .

ويدافع الكاتب عن موقفه .. أى عن اليهود .. فينتقد المعارف المسلم بها عن اليهود فى عقول المصريين وعقول العالم فيقول « فليس هو الآخر صهيونيا استعماريا استيطانيا . لكن هناك جوانب فاضلة توجد فيه ، كما أن هناك جوانب سيئة موجودة عندى » وهذا الذى يقوله الكاتب ، يعطى لاسرائيل شرعية احتلال الأرض ، والتوسع فى اقامة المستوطنات ، والمزيد من ضرب وطردهم الفلسطينيين ، وعدم الاعتراف بالحقوق المشروعة لهم ، وتحقيق الهدف الشامل لاسرائيل « من الفرات الى النيل » .. ومع كل هذا .. فان الكاتب لم يبين لنا الجوانب الفاضلة عند اليهود والتى تحدث عنها .. ولعلها ذكاء اليهودى فى استغلال الشعوب وامتناس دماؤها ، واجادة صنع المؤامرات للاطاحة بمن لا يرغبون فيه من الحكام .

أما الجوانب السيئة التى يراها الكاتب فى المصريين فانه يبرزها فيقول « فأنا أيضا تعينى نزعات عنصرية ودينية تعصبية » .. ومن المؤكد أن الكاتب يجهل أو يتجاهل الاسلام الذى تدين به الأغلبية المصرية ، وكيف أنها — باسم الاسلام — فتحت صدرها لليهود ، وغير

اليهود ، وكان منهم في بداية هذا القرن الوزير والقائد • لكنهم هم الذين غدروا بمن أحسنوا اليهم فهاجروا الى اسرائيل ليكونوا ضمن جيش يقاتل أبناء الوطن الذي ينتسبون اليه •• وحين تتآمر هذه الأقلية على الاغلبية من المسلمين ، أفلا يصبح من حق المسلم أن يغضب لدينه ؟ وهل هو بذلك يكون عنصريا تعصبيا ؟ •• المؤسف أن الكاتب يرى ذلك نزعة عنصرية ودينية تعصبية •• وهو بذلك يدعو المصريين الى عدم الوقوف والتصدي للأطماع الاسرائيلية • حتى لا نكون عنصريين أو متعصبين •• و •• تتطور العلاقة بيننا وبين اسرائيل •• والحق الذي لا مرأى فيه أن النزعة العنصرية والدينية التعصبية توجد بالدرجة الأولى في اسرائيل • واسرائيل قامت على أساس هذه النزعة ، وما زال المواطن العربى — صاحب الحق — هناك مواطنا من الدرجة الثالثة ، وقد تعثرت مفاوضات الحكم الذاتى لتقف عند طريق مسدود • لأن اسرائيل تتسبب باحتلال الارض واستغلال أصحابها واذلالهم وضرب مقدساتهم •• ولو كان كاتبنا منصفاً لوجه حديثه الى اسرائيل وقال لها : ما دمت تعاملين العرب بنزعاتك العنصرية والتعصبية ، فلن يكون هناك سلام حقيقى •

•• والذي يطلبه الكاتب أيضا كى يكون التطبيع سليما • هو كما يقول « لا بد من نقلة في اتجاه النضج الفكرى والسياسى • وهذه النقطة الفكرية هى المطلوبة كعملية تطبيع حتى يمكن للفكر أن يوائم الفكر حتى لا يتخلف عنه » •• انه بهذا يشترط للتطبيع الصحيح أن يواكب الفكر الفكر ، يعنى أن نزيل كل أثر يفهم منه أن هناك تضاربا بين عقيدة اليهود وعقيدة المسلمين ، فنسلم بما يقوله « التلمود » ونفتح عقولنا وقلوبنا للفكر الصهيونى •• أو يفتحوا هم عقولهم وقلوبهم للفكر الاسلامى ، حتى تكون هناك نقلة في اتجاه النضج الفكرى والسياسى • وكاتبنا بهذا المفهوم يتجاهل أيضا بديهية في علاقة الدول بعضها ببعض •• فليس معنى التمثيل السياسى بين دولة ودولة أن تخضع احدهما للأخرى ،

حتى يمكن للفكر أن يواكب الفكر حتى لا يتخلف عنه .. بكن كاتبنا
المعاصر جدا ، يرى ذلك ضروريا بالنسبة لمصر واسرائيل . حتى يتحقق
التطبيع الصحيح للعلاقات بين ابلدين . يعنى لا بد أن يزوب كيان
مصر فى اسرائيل كدولة .

أما المصريون كأفراد . فان كاتبنا المعاصر جدا يطالبهم بعمية
(غسيل مخ) شامله . حتى يكونوا مهئين بحق للتطبيع المقصود الذى
يدوب فيه الكيان فى الكيان .. وعن هذه المرحلة يقول « وعلى مستوى
الأفراد فالتطبيع يتم بين الفكر والفعل والانفعال . وبين لعقل واليد
وانقلب . وبين الآباء والابناء . والشيوخ والشباب » .. نعم .. انها
« الوحدة » الجديدة بين مصر واسرائيل . التى يبشر بها كاتبنا العظيم .
بدلا من الوحدة العربية . التى يؤسس العرب من تحقيقها .. وأنا متأكد
أن أى اسرائيلى مهما بلغ تفاؤله ، فانه لا يمكن أن يدعو الى مثل هذه
الوحدة .

صدقنى اذن حين أقول لك : ان كاتبنا المعاصر جدا ، يطمح ويطمع
فى شىء هنا .. أو هناك .. وهو ربما يناله .

محمد جمعة العدوى

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة
من كبر » فقال رجل : ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله
حسنا . قال : « ان الله جميل يحب الجمال . الكبر بطن الحق
يغبط الناس » رواه مسلم .

بطر الحق : دفعه ورده ، وغبط الناس : احتقارهم .

طلب العزة

بقلم || أحمد طه نصر

من كان يريد العزة فلله العزة جميعا • اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه • في تعاليم هذا الكتاب العزيز وفي قوة بيانه وبلاغ حجته وسلامة منطقته تتبين آيات من الهدى • وتتفتح جنبات من الخير وندوى هواتف الحق معلنة باثراقة مجلية ناطقه بالحكمة ومصل الخطاب • يندى هذا القرآن العظيم طلاب لعزة فيصيرهم بأسبابها ويسايرهم في نواحيها • ويضع على منافذ عقولهم وقلوبهم مناور الهدى والرشاد • ان العزة لله جميعا • ومن مظاهر تفرد سبحانه بالعزة الكاملة أن جميع قوى السموات والأرض جنود مسخرة لتنفيذ ارادته • خاضعة لعزته (ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما) ومنها أنه منفرد بالقوة والغلبة منزّه عن الذل والضعف • فان أراد بأحد خيرا فلا مانع له ، وان أراد به سوءا فلا دافع له (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) بل هو المدبر في ملكه وملكوته ليس له شريك يشاركه في أمره ونهيه أو خلقه ورزقه (قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم) •

ولو أن الناس قدروا عزة الله ما لجأ لاجيء الى غيره • ولا دعا داع سواه (ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز) سبحانه يعز من يشاء • ولا يعز الا أحبابه الذين أخلصوا له الدين (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) فمن اعتر بغيره ذل • ولا يليق بمؤمن أن يذل لمخلوق مهما تكن الأسباب ، أو تنزل به الاهوال • بل الجدير به أن يخلص الضراعة والعبودية للملك العزيز •

وان كان بعض المسلمين بعد أن فرطوا في جنب الله ولم ينهضوا بأنفسهم وحقوق أممهم ، وتركوا ستن الحياة اتجهوا الى أعدائهم أذلاء صاغرين ، وتابعين مقلدين (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) وأكثرهم لجئوا الى الموتى من أوليائهم . وانه لقتقطع نفس المؤمن حشرات حين يرى هؤلاء عاكفين على أضرحة تضم الرفات الرميم ، والجثث الهامدة يسألونهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات . وذلك هو الشرك الذي أذهب عنا العزة ، وجلب علينا الذلة ، وجعل لأعداء الله وأعداء الدين السبيل على بلاد الشرق والمسلمين ، يتدخلون في شئونهم ويتحكمون في أمورهم . ولو آمنوا لعلموا يقينا أن الاخلاص لله تعالى وافراده بالعبادة سبب في الاستخلاف في الارض والفوز بعز الدنيا ونعيم الآخرة (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . يعبدونني لا يشركون بي شيئا) .

فمن كان يريد العزة في الدنيا ، أو في الآخرة ، أو يريد بها فيهما جميعا فليطلبها عند الله فهو وحده مالكها وواهبها . العزة أن تكون كلمة الله هي العليا ، ودينه الغالب . العزة هي الجهاد في سبيله حتى يتم الفتح والنصر من عنده . العزة هي الاستغناء عن الأعداء والاعتزاز بالله وحده . العزة هي الاعتماد بعد الله على مقومات الحياة والاستقامة على الحق . والله يتوعد المخالفين لتحقيق هذا بقوله سبحانه (ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام) .

ومن عز الدنيا اجتماع الكلمة على الحب . ومنشأ ذلك ومرده صدق الصلة بالله واجلاله وتقواه . فالعبادات كلها روحية وبدنية ومالية أسباب تتوثق لتمكن العابد والمطيع من عزة يتسع أفقها وتسمو غايتها .

فمقيم الصلاة عزيز لأنه يطرح وراء ظهره عوامل الفتنة ومظاهر الانغراء ، ويستقبل بوجهه روحانية عالية ، فما يكاد ينطق بلسانه « الله

أكبر » حتى يدخل في هذه الحظيرة القدسية الى كنف هذا العلى الكبير ،
ويحتفى في جلال القوى العزيز ، وينعم بالقرب من هذه العزة الغالبة التى
تنتعشاه وتتولاه • وحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم (أقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد) •

أما المنفق في سبيل الله زكاة أو صدقة فانه لذلك عزيز ، لأنه يقوم
بأمر الله خليفة في اطعام المحروم وغوث الملهوف • والله يقول (آمنوا
بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا
لهم أجر كبير) وعزيز لأنه يقترض الله قرضاً حسناً ، فهو يتعامل مع ربه •
والمعاملة العزيزة عزه • واليد العليا قد أعزها الله بالغنى • ولأن اجماع
الناس على حبه والدعاء له اعزاز من أجل فضل الله ، فهو عزيز في نفسه
وفي قومه وعشيرته •

والصائم عزيز في ترفعه عن الاستجابة لحاجة نفسه من طعام
وشراب • ومن الخضوع لآثم النفس ومآرب الشهوات • فهو قد كف
نفسه عن كل ما يفسد صومه ، وتسامى الى مصاف الملائكة الذين
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون •

كذلك من يحج البيت ويفد ضيفاً على الله ويبر حجه باخلاص
القلبية • يطوف منياً تائباً ويشهد المناسك في غير اثم ولا عصيان فهو
عزيز بتكريم الله له • يعتر بمنشأ الرسالة وأول طريقها ليجدد مسيرة
الدعوة والنور ليلحق بركب من أعزهم الله العزيز •

وأما عز الآخرة فهو ما ينتظرهم يوم يقوم الاشهاد فيظلم الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله • سمو وجلال مكلل بالفرحة والفوز • ينسأدى
كل منهم « هاؤم اقرعوا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه » سسبق
الى النعيم الخالد في دار أعدها الله لهم ، وتلقاهم الملائكة وتحييهم
أطيب تحية بالأمان والسلام • ثم ماذا لهؤلاء الاكرمين ؟ انه نداء الله .

لهم يأهل الجنة • فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك •
 فيقول هل رصيتم فيقوبون : وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم
 تعط أحدا من خلقك • فيقول : ألا أعطيكم أكثر من ذلك ؟ فيقوبون وأى
 شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أهل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم
 بعده) متفق عليه •

يا لله ! أى عزة أسمى وأى كرامة أوفى وأى جلال أعظم من هذه
 السعادات المتعاقبات المتناسكات ؟ ألا تكون العزة لمن يطلبها من الله
 بعزة النفس المترفعة عن الدنس والنفص واتخاذ الأولياء من دونه • وهو
 النولى الحميد ؟ وبعزة العمل الصالح الخالص مما يشوبه ؟ ألا يكون طلب
 العزة بالقدوة بأعز امام في الدنيا والآخرة حملة الله رساله العز والمجد ،
 رسالة الأمن والسلام • بترسم خطاه ، بتحرى هديه • باتخاذ امام
 وهاديا ومثلا أعلى لمن أراد الخير ؟ ألا يكون طلب العزة هذا قريب
 الاستجابة كريم الغال ؟ اى والله ان العزة لله جميعا • جعل الله عزنا
 في التذلل لعظمته وحده •

احمد طه نصر

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول : « اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل
 والبخل والهرم وعذاب القبر • اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها
 أنت خير من زكها ، أنت وليها ومولاها • اللهم انى أعوذ
 بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ،
 ومن دعوة لا يستجاب لها » •

رواه مسلم

والله .. لا يرضى الحسين بذلك

بقلم : الدكتور (مروان) بن مروان هلال

ظهر هذا الاعلام في جريده الاحبار المصرية بتاريخ ١٥ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٠ هـ ٣٠ من أبريل سنة ١٩٨٠ م في أخبار المجتمع :
 (الشيخ ... نائب عموم السادة البرهانية محافظة أسوان ، وحسام
 الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني يهنئه بسلامة الوصول الى أرض
 مصر أرض سيدنا ومولانا الامام الحسين رضى الله عنه) .

فقد جعل أرض مصر أرض الحسين رضى الله عنه . . وبهذا التعبير
 المنسعر بالغلو : (أرض سيدنا ومولانا) . وذلك على عادة الصوفية
 في تقسيم الأرض بين كبار شخصياتهم الذين ماتوا . وسموهم بالأقطاب ،
 وقد يجعلون منهم بعض الأئمة من آل البيت رضى الله عنهم ثم يجعلون
 كل قسم من أرض الله بما فيه من الناس ومختلف الأحياء تحت ملكية
 وتصرف هذا القطب . وأن ما يجد ويحدث ، في القسم الذى اختص
 به أو هيمن عليه . انما هو بتصرفه وأمره ، اما حال الغضب ويكون بالشر ،
 واما في حال الرضى ويكون بالخير ، ومع أن الله سبحانه وتعالى قال :
 (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين) ١٢٨
 سورة الأعراف .

فانله سبحانه وتعالى أعطى لنا هنا أن ملكية الأرض له وحده ،
 وكذلك التصرف فيها . وفيه ما فيه من اختصاصه جل شأنه بهذا كما
 ينطق بذلك قوله : (ان الأرض لله) و (يورثها من يشاء من عباده) فهى
 له فقط ، لأنه هو الذى يتصرف فيها أى تصرف ، ويورثها لمن يشاء من
 عباده الأحياء (١) ، كما قال : (له مفاليد السموات و لأرض) ١٢ سورة
 النورى .

(١) لأن الأموات يورثون ولا يرثون . ولم يتحدث القرآن الكريم
 ولا الحديث الشريف قط عن ميراث أو توريث للأموات .

وكما قال : (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ؟ يعلم ما بين أيديهم ، وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء . وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما . وهو العلى العظيم)
٢٥٥ البقرة •

فهل بلغ من شأن المخلوق حتى ولو كان نبيا مرسلا ، أو ملكا مقربا أن يتصرف فى خلق الله ، وفى كونه على الطريقة ، التى يقسم بها الصوفية الارض بين أبدال الصوفية أو أوتادهم ، ويجعلون لهم ديوانا يجمعهم اسمه (الديوان العام) عندما يريدون التشاور ، أو تبادل الرأى . ولهم رئيسهم الذى يجتمعون تحت رئاسته وهم أموات ، فيوجههم ، ويرجعون انيه فيما يتصرفون فى أركانهم من الارض . وفى الأحياء فيها؟! وقد يبلغ تصرفهم ذلك بعض أجزاء السماء . أو بعض جوانب الكون فيما بين السموات والارض ! ولعمري كيف يجوز فى العقل . وفى ميزان أصحاب النظر السليم والدين الصحيح . أن يتصرف الأموات فى الأحياء؟! ان هذا نهاية التخريف وغاية اللعب بعقول العوام . واسدج . وناقصى الدين •

لقد قال الله سبحانه فى الملائكة — وهم أحياء — : (بل عباد مكرمون • لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون • يعلم ما بين أيديهم ، وما خلفهم ، ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وهم من خشيته مشفقون • ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم • كذلك نجزي الظالمين) ٢٦ — ٢٩ سورة الانبياء • فهذا تهديد لمن يقول بالألوهية من دون الله فى الأحياء ، فكيف بهؤلاء الصوفية المخرفين يجعلونها فى الأموات ! ؟ وفى الواقع فان هؤلاء الناس الكرام الذين رضوا عن الله ، ورضى الله عنهم من أمثال الامام الحسين رضى الله عنه . يلعنون هؤلاء الذين يغلون فيهم ، ويوصلونهم الى درجه الألوهية . لانهم أول الناس ايمان بقوله تعالى : (ان كل من فى السموات والارض الا أتى الرحمن عبدا) ٩٣ سورة مريم . وأنهم بكمال ايمانهم كملت معرفتهم

بالله سبحانه وتعالى وبدرجتهم التي هم عليها من كمال العبودية لله وأنهم عباد الله وعبيده في موقف الخشية والرهبة دائما . وأنهم لا يدرون ما يفعل بهم ، وأنهم أول من يدخل في قوله تعالى : (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) ٥٦ سورة هود — انهم بهذا الايمان الكامل يبرعون الى الله مما ينسب هؤلاء اليهم ومما يغفلون فيهم .

وأقول لهؤلاء المشايخ ، ان هذا الغلو من جانبهم تأليه لهؤلاء انعباد الصلحاء . وقد يجبر الى عبادتهم بالفعل مستقبلا . فان الاسلام يحدثنا أن عبادة الأصنام والالوثان في قوم نوح . وفي العرب أيضا انما تطورت عن الغلو في تعظيم قوم صلحاء ، وفي البناء عليهم بعد موتهم وهذا ما يشير اليه قوله تعالى : (قال نوح رب انهم عصوني ، واتبعوا من لم يزد له ماله وولده الا خسارا ، ومكروا مكرا كبيرا . وقالوا . لا تذرنا آلهتكم ، ولا تذرنا ودا ، ولا سواعا ، ولا يغوث ، ويعوق ونسرا) ٢١ — ٢٣ سورة نوح . فقد روى البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهم تعليقا على هذه الآية : « كانوا قوما صالحين من بنى آدم . وكان لهم أتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا ، قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم : لوصورناهم كان أشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم . فصوروهم ، فلما مات هذا الجيل وجاء آخرون دب اليهم ابليس . فقال : انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر . فعبدوهم ، ثم عبدتهم العرب بعد ذلك » .

ويقول الامام محمد بن عبد الوهاب في ذلك : « اعلم رحمك الله أن التوحيد هو افراد الله بالعبادة . وهو دين الرسل الذين أرسلهم الله به الى عباده . فأولهم نوح عليه السلام أرسله الله الى قومه . لمب غلوا في الصالحين : ودا . وسواعا ، ويغوث ، ويعوق . ونسرا » (١) ويقول الامام الشوكاني في ذلك : « وقال قوم من السلف . ان هؤلاء كانوا قوما صالحين من قوم نوح ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم . ثم صوروا تماثيلهم ، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم » . ويؤيد هذا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها « أن أم سلمة رضى الله

(١) كشف الشبهات ص ٧ .

عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة، وذكرت ما رأت فيها من الصور • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح ، أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ، وصوروا فيه تلك الصور • أولئك شرار الخلق عند الله » (١) •

وأخرج ابن جرير في تفسير قوله تعالى : (أفرايتم اللات والعزى) ١٩ سورة النجم - أن اللات هذا ، اسم رجل صالح كان يلت السويق للحجاج • أى يصنع من عجين الذره المجروشه قبل أن يتخمر شرابا مرطبا يسقيه للحجاج ، فمات فعكفوا على قبره •

ويزيدنا الامام البخارى رحمه الله ايضا فى ذلك • فيقول فى تفسير سورة نوح ، عن ابن عباس رضى الله عنهما : « صارت الاوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد • أما (ود) فكانت لكلب بدومة الجندل • وأما (سواع) فكانت لهذيل • وأما (يغوث) فكانت لمراد • ثم لبنى غطيف بالجرف • عند سبأ • وأما (يعوق) فكانت لهمدان • وأما (نسر) فكانت لحمير الآل ذى الكلاع : أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا ، أوحى الشيطان الى قومهم : « أن انصبوا الى مجالسهم انى كانوا يجلسون فيها أنصابا ، وسموها بأسمائهم • ففعلوا فلم تعبد ، حتى اذا هلك أولئك ونسخ العلم عبادت » •

هذه هى نتيجة العلو فى الصالحين قديما ، ونخشى أن تنتطور الى مثل ذلك حديثا (٢) • وارسول صلى الله عليه وسلم قد سد هذا الباب ، وهو حى بين أظهرهم ، فقال : (يا فاطمة بنت محمد اتقى الله • لا أغنى عنك من الله شيئا • يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقى الله • لا أغنى عنك من الله شيئا •) • وأنزل الله عليه

(١) شرح الصدور بتحريم رفع القبور ص ١٢ •
(٢) بل وقع ما نخشاه وعبد هؤلاء الصالحون وغيرهم من دون الله • وما يحدث عند الأضرحة من دعاء أصحابها والاستغاثه بهم دليل على ذلك (رئيس التحرير)

قوله : (قل ما كنت بدعا من الرسل ، وما أدري ما يفعل بي ، ولا بكم)
٩ سورة الأحقاف •

ودائما يردد القرآن الكريم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ليس له من الأمر شيء وليس له سلطان على أحد : (ليس لك من الأمر
شيء ، أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) ١٢٨ سورة آل عمران ،
(انك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين)
٥٦ سورة القصص — أى من يريدون الهداية ، (قد جاءكم بصائر من
ربكم . فمن أبصر فلنفسه ، ومن عمى فعليها ، وما أنا عليكم بحفيظ)
١٠٤ سورة الأنعام (ولو شاء الله ما أشركوا ، وما جعلناك عليهم حفيظا ،
وما آتيت عليهم بوكيل) ١٠٧ سورة الأنعام — فلم يجعل الله رسوله
حفيظا على المسلمين ، ولا وكيلا على الناس • فهذا هو حال الرسول
صلى الله عليه وسلم . وهو حال الانبياء من قبله فنجد نوحا عليه السلام
يقول : (ولا أقول لكم عندى خزائن الله ، ولا أعلم الغيب ••) ٣١
سورة هود •

فاذا كانت هذه هى درجة الانبياء قد عرفوها كما حددها الله لهم
وكانوا عند حد الوقوف عندها لم يتعدوه • وتمسكوا به • وهم بذلك
يدلون على نبوتهم حقا ، وعلى كمال عبوديتهم وتوحيدهم لله سبحانه •
فكيف بمن يدخلون أنفسهم على هؤلاء الصالحين • ويدعون الانتماء اليهم ،
أن ينسبوا اليهم ما ليس للانبياء ، ولا للملائكة ، وانما هو لله وحده !!
سبحانك اللهم • هذا بهتان عظيم !! •

أيها الغلاة فى الصالحين ، وفى الأئمة من آل البيت ! • ان الانبياء
قد عرفوا درجاتهم ورسالتهم فى هذا الوجود ، وعرفوها للناس • وأنهم
ليس لهم من الأمر شيء ، وأن الارض لله يورثها من يشاء من عباده
أحياء ، فاعرفوا ذلك بالاولى لمن هم دونهم من الناس •

ابراهيم هلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بقلم : بدوي محمد خير طه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ..

أما بعد ..

فهذه قذائف الحق على أباطيل ما كتبه عز الدين أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية في مجلة التصوف في عددها الـ ١٣ جمادى الآخرة ١٤٠٠ تحت عنوان « مفهوم البدعة عند السلف الصالح » . في هجمة ملؤها الحقد والكراهية بعيدا عن الأسلوب العلمي في مناقشة الرأي بالرأي . وحين يكون هناك حوار في قضية إسلامية فلا مناص من الاستهداء بالقرآن والسنة المطهرة . ولكن شيخ الطريقة راح يلوى عنق الآيات والأحاديث في أسلوب مخادع وملغو كتمان بعض المحامين - وهي صنعة شيخ الطريقة - ليلبسوا الباطل أثواب الحق . وإذا كان هناك من هدف للمقال فهو ليس الا التهجم على العلماء المجددين في الاسلام أمثال ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب رحمهم الله . فراح ينسب لهم زورا وبهتانا أحكاما وتهما هم بريئون كل البراءة منها . ومع أن الموضوع كان عن البدعة فلم يذكر شيخ الطريقة واحدا من الدين ألفوا وتخصصوا في اظهار البدعة أمثال - الشاطبي وعلى محفوظ - على سبيل المثال لا الحصر ولكنه خص ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب بكل هجومه وتطاوله لا لشيء الا لأنهم كانوا حربا على مظاهر الشرك في الجاهليات المتأخرة في صرف عباداتهم الى ساكني القبور والمقاصير والقباب دون الله تعالى . ولا غرابة في ذلك فان شيخ الطريقة المذكورة هو أحد المفتنعين المرتزقة من صناديق النذور وترويج الخرافات والكرامات المزعومة ، وواحد من سدنة القبور والمقاصير ، فهو يدافع عن موقفه بعد احساسه بأن دعوة هؤلاء الثلاثة الأعلام

مترشح سجادة شيخ الطريقة من تحت قدميه وتكشف زيغه وخداعه مع اثبات أنه لا يدري عن دعوة هؤلاء الاعلام شيئاً ، ويبدو أنه لا يقرأ حتى مجلته التي يكتب فيها والا لقرأ ما يكتبه الدكتور التفزازني عن ابن تيمية . ولكن شأنه شأن أى شيخ طريقة فلا ننتظر منه الا كل حقد لهؤلاء الدعاة الهداة .

يطالعنا المقال بتعريف للبدعة أحسبه صحيحا ويبدو أن الشيخ لم يفهم حتى ما كتب ولو فهم معنى البدعة كما كتبه لكفانا مؤونة الرد عليه ولما كتب هذا المقال . ثم يبدأ في التصيل ويعد من البدع ما هو حسن . ولم يرد في قول المعصوم صلى الله عليه وسلم في جميع كتب السنة ما يشير الى أن هناك بدعة حسنة . ثم يتناول على ذلك الانصارى الذى ورد في حديث أحمد ومسلم وغيرهما والذى رواه في مقاله ويتهمة بأنه مبتدع ، حيث جاء بجزء من الحديث وترك الباقي عمداً . والحديث كما رواه مسلم عن جرير بن عبد الله قال : كُنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء قوم عراه مجتابى النمار أو العباء متقلدى السيوف عامتهم بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم حرج وأمر بلالا فأذن وأقام ثم صلى ثم خطب الناس فقال اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة الى آخر الآية ان الله كان عليكم رقيبا . والآية الاخرى التى فى آخر الحشر يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة ، فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة فقال : من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ ، ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شئ » .

فهل الانصارى الذى استجاب لعظة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مبتدع أم أنه أحيا سنة ذكر بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا يكون معنى ذلك أن النبى عليه الصلاة والسلام يقصد أن من أحيا سنة حسنة نسيها الناس كان له أجرها وأجر من عمل بها ومن أحيا سنة سيئة نسيها الناس كان عليه وزرها ووزر من عمل بها .

ثم يفترى هذا الشيخ ويخادع ويريد أن تتغير الأحكام وتكون حية متحركة تسير سنن الحياة وأتى بأمثلة لا يسعفه سوقها لأنها بعيدة كل البعد عن موضوع الحديث الذى يتكلم فيه ، ثم ماذا تقصد أيها الشيخ بتغير الأحكام بتساير سنن الحياة ، أتريد مثلا إذا جاء رمضان فى الصيف نصوم حتى منتصف النهار أو إذا كانت الليلة شديدة البرودة نقدم العشاء ونؤخر الفجر وما إلى ذلك ؟ أم ماذا تقصد ؟ ثم يأتى الشيخ ليعول على الكثرة ويجعلها مقياسا للصواب . وانى أذكره بالقرآن وليعقل أن كان له قلب « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » « ولكن أكثر الناس لا يشعرون » « ثم لا تجد أكثرهم شاكرين » « وأكثرهم للحق كارهون » .

ثم أذكره بقول النبى عليه الصلاة والسلام بالفرقة الناجية وهى واحدة والهلكى اثنان وسبعون ، ولا ناجية الا أهل السنة والجماعة ثم يعرفهم الحبيب صلى الله عليه وسلم بقوله : « هم الذين كانوا على مثل ما أنا عليه وصحبى » لا الكثرة المبتدعة والسواد الأعظم لذين اتخذوا مع الله أندادا يحبونهم كحب الله . ثم يسوق الشيخ أدلة على أن عمر وعثمان ومعاوية كانوا مبتدعين . هل صلاة التراويح بدعة من عمر ؟ كلا لقد صلاها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة واثنين وثلاثة بأصحابه ثم خشى أن تفرض عليهم فامتنع عن الخروج الى الناس . وما كانت قولة عمر « نعمت البدعة » الا مجازا ، فهو ما عمل الا أن أحيا سنة وهى صلاة التراويح فى جماعة ، وقد انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى ارفيق الأعلى فلم يعد هناك خوف من أن

تعرض عليهم حيث انقطع الوحي • ثم هل توسيع مسجد النبي بدعة من عمر وهو الذى قال للبناء أكن الناس ولا تفتنهم وإياك أن تحمرا أو تصفرا • فاعقل يا من تناصر البذخ فى زخرفة المساجد •

ثم يتهم عثمان بأبدعة وهو لا يدري عن الأذان الذى كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أبى بكر وعمر وصدر خلافة عثمان شيئا فيظن أن الأذان الذى بين يدي الخطيب هو المستحدث على عهد عثمان • وأنا أصحح له وأجرى على الله ، فان الأذان كان فوق المسجد الى ما بعد صدر خلافة عثمان ، وقد شغل الناس بالتجارة فأبقى عثمان رضى الله عنه على هذا الأذان ، وجعل واحدا من الناس يؤذن فى الزوراء مكان السوق حيث يتجمع الناس للبيع والشراء — فلم يكن هذا الأذان الا بمثابة تنبيه للناس بدخول الوقت • أما ما يتوهمه التسيخ من أن الأذنان بين يدي الخطيب هو من فعل عثمان فليس بصواب — والآن وكل مسلم يحمل ساعة ومكبرات الصوت توصل الأذان الى مسافة كيلو مترات فلا حاجة حتى لمؤذن يؤذن فى الاسواق كما فعل عثمان •

ثم يكشف الكاتب عن عدم فهمه لكلمة محراب والتي وردت فى خبر زكريا وخبر مريم وخبر داود عليهم السلام ويظنها ذلك التجويف الذى يكون فى قبلة المساجد • والواضح من سياق الآيات أن المحراب مكان مسور كهيئة الغرفة ، والا لو كان مثل محاريب المساجد لما كان قول الحق سبحانه هكذا « كلما دخل عليها زكريا المحراب » « فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب » « وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب » •

ثم يمارى الكاتب فى الصلاة والسلام على رسول الله بعد الأذان فقد بينها نبينا صلى الله عليه وسلم حين قال « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا على » فسأله الصحابة لقد علمتنا كيفه

..نسلم عليك فكيف نصلى عليك فقال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .. الخ الصيغة المعروفة بالصلاة الابراهيمية .

وهذا الأمر للمؤذن والسامعين فلماذا يختص المؤذن برفع صوته دون السامعين والامر للجميع ؟ والا لو رفع الكل صوته لحدث هرج ومرج في بيوت الله ، وهل في ذلك سند له وأمثاله الذين يصفون المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي مكبرات الصوت : يا أحمر الخدين - يا مليح الوجه يا كحيل العينين - هل هذه صفات تليق بخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم ناهيك عن أن تليق برجل عادى ؟ وهل هذا الشيخ وغيره من المبتدعة يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من صحابته الذين كانوا يحبونه وكان ملء أسماعهم وأبصارهم وقلوبهم ؟

ثم يكشف عن مراوغته ويقول ان الله تعالى أمرنا بأن نصلى على الرسول صلى الله عليه وسلم دون تحديد ، وعلى هذا يكون علينا أن نصلى على النبي في صلاتنا عند القيام وفي الركوع وفي السجود . وأنا أقول له يقول ربنا وأقيموا الصلاة فما علينا الا ان نحذو حذو هذا الشيخ فنصلى المغرب أربعاً والعشاء خمساً ولا نقف عند هذ خمس صلوات في اليوم والليلة ونجعلها مثلاً عشرين صلاة أو مائة صلاة وهكذا .

أما ما يرويه عن قيام السلف الصالح عند ذكر ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فمن هؤلاء السلف لماذا لم يسمهم كعاداته في التهجم على خير القرون ؟ وما أرى الشيخ وأتباعه وأمثاله الا مقلدين لأهل الكتاب حين يقفون في قداس أعيادهم عند ذكر ولادة عيسى عليه السلام ويحضرُونَ البخور تماماً كما يفعلون .

وأما عن الاحتفال بالموالد فهل أنت أيها الشيخ وبقية مشايخ الطرق تحبون النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من صحابته . ولم ترو لنا السنة المطهرة ولا كتب السيرة أن لبس أبو بكر وعمر أحزمة خضر وحممر وصفر . وجاء على يدق عليه . وجاء عثمان بطبلة يضرب

عليها ، وجاء ابن مسعود بمزمار ينفخ فيه ، والتف بقية الصحابة في حلقة يرقصون مثل رقصكم الصوفي ، اللهم الا اذا اعتبرت السامري من السلف الصالح فهو أول من ابتدع الطبل ، والزمر والرقص حين عبد هو وبنو اسرائيل العجل ، أو أنك ترى المبتدعة في العصور المتأخرة أكمل دينا من صحابة النبي •

ثم يبلغ التقليد به مداه حين يقول بحرمة يوم الجمعة تماما كما فعل اليهود بيوم السبت • وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتتبعن سنن من كان قبلكم ... الخ الحديث • ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلزوم أهل السنة والجماعة الذين اتبعوا ولم يبتدعوا وبم يأمرنا بلزوم طرقكم الثمانية والستين والبقية تأتي • وأما ما يفوله باهتمام السلفيين بمحاربة المخائر على المساجد أو المنابر أو تلك التجاويف التي في قبلة المساجد فان السلفيين لا يهتمون بذلك كثيرا وليس شغلهم الشاغل ، انما الهدف الاسمي لهم هو تنقية العقيدة من الوثنييات والخرافات وبدع العبادات والاحذ بأيدي المسلمين لأفراد الله بالعبادة ، والاتباع لا الابتداع •

وما يقوله عن تساهل دعاة السلفية في الجزيرة العربية في الاذنين للجمعة فأنا أقول له ان الرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ونسأل الله لنا ولهم أن يهدينا الى صراطه المستقيم وأن نتمسك بالسنة المطهرة •

وختاما فاني أحيلك أيها الشيخ الى ما كتبتة في نهاية مقالك من رأى شيخك أبى العزائم في مفهوم البدعة في مقطعه الاول فاني أحسبه - والله أعلم - قريبا الى الصواب حتى تكون مريدا تكون عند رأى شيخك كالميت بين يدي الغاسل كما تقولون •

هدانى الله وإياك الى احياء السنة وامانة البدعة وان عدتم عدنا وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وآله آمين •

بدوى محمد خير طه

بيان ضعف ما روي في ليلة النصف من شعبان

بقلم **عبدالمعطي عبدالقصور محمد**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

هذا بيان لعدم صحة ما نقل ويتداوله الناس عن ليلة النصف من شعبان من أن الله ينزل فيها لغروب الشمس حتى طلوع الفجر .. وأن الله يعفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن .. أو الامر بقيام ليلا وصيام نهارها .. الى غير ذلك من أخبار .. والحق أن الاحتفال بهذه الليلة بدعة من البدع التي دخلت على كثير من المسلمين في عهد الفاطميين .

قال : ابن رجب الحنبلي : (وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم يعظمونها ويجهدون فيها في العبادة . وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها وقد قيل انه بلغهم في ذلك آثار اسرائيلية) لطائف المعارف لما لمواسم العام من الوظائف ص ١٤٤ .

وقال ابن قيمية : (وصوم نصف شعبان مفردا لا أصل له بل يكره . وكذا اتخاذ موسم يصنع فيه الاطعمة ، والحلوى ، وتظهر فيه الزينة . وهو من المواسم المبتدعة التي لا أصل لها . وما قيل من قسم الارزاق فيها لم يثبت) أسنى المطالب ص ٦٦ .

وقال ابن دحية : (لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء ، ولا نطق بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة ، وما أحدثه الا متلاعب بالشريعة « الاسلامية » راعب في ذي الجوسية) أسنى المطالب ص ٦٥ فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٢ ص ٣١٧ .

وقال الامام الشاطبي : (ومنها — أي ابدع — التزام العبادات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة كالتزام

صيام يوم النصف من شعبان وقيام ليلته (الاعتصام ج ١ ص ٢٩

وقال ابن الجوزي : منها الصلاة المتداولة بين الناس . وقد رويت من طريق على رضى الله عنه ومن طريق ابن عمر رضى الله عنهما ومن طريق أبى جعفر الباقر مقطوعة الاسناد . الموضوعات ج ٢ ص ١٢٧ .

وقال السيوطى فى اللآلئ المصنوعة تعليقا على حديث : يا على من صلى مائة ركعة ليلة نصف شعبان . . . الخ (وقد اغتر بهذا الحديث جماعه من الفقهاء كصاحب الاحياء وغيره وكذا من المفسرين وقد رويت صلاة هذه الليلة - أعنى ليله النصف من شعبان - على أنحاء مختلفة كلها باطلة موضوعة) الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة للشوكانى ص ٥١ .

كما أن ابرعهم أن القبلة قد حولت فى ليلة النصف من شعبان زعم باطل لانه قد وردت بعض الروايات الصحيحة عن البراء بن عازب رضى الله عنه تفيد أن تحويل القبلة كان بعد ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا من الهجرة . وقد هاجر النبى صلى الله عليه وسلم فى الثانى عشر من ربيع الاول ولما كان هذا الحديث يفيد الظن فلا يمكن أن يستدل منه على أن القبلة حولت فى ليلة النصف من شعبان بل الأرجح أنه كان فى شهر رجب . وعلى كل فانه لا يصح أن يحتفى بأى سبب من أسباب الفزول .

واليك بيان صحة أقوال الائمة لضعف الاخبار أو وضعها :

١ - حديث على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا كانت ليلة النصف من شعبان ، فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، فان الله ينزل الى سماء الدنيا ، فيقول ألا من مستغفر لى فأغفر له ، ألا مسترزق فأرزقه ! ألا مبتلى فأعافيه : ألا كذا ألا كذا ، حتى يطلع الفجر) ابن ماجه ١٣٨٨ - قال فى الزوائد : اسناده ضعيف لضعف بن أبى سبرة واسمه أبو بكر بن عبد الله بن محمد ابن أبى سبرة . قال فيه أحمد وابن معين : يضع الحديث . اه .

وقال في المختصر : حديث صلاة نصف شعبان باطل (١) . وجرحه كله من البخاري وابن المديني وابن عدي والنسائي وابن حبان والحاكم أبو عبد الله والجوزجاني والساجي . اهـ (٢) .

٢ — حديث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن » ابن ماجه ١٣٨٩ والمسند ج ٢ ص ١٧٦ من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ : يطلع الله عز وجل الى خلقه ليلة النصف من شعبان . . . الخ (في سننه الوليد بن مسلم وعبد الله بن لهيعة وابن عرزم) .

في الزوائد : اسناده ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة وتدلّيس الوليد بن مسلم . قال السندی : ابن عرزم لم يلق أبا موسى . قاله المنذرى بخطه (تعليق على الحديث ابن ماجه ١٣٩٠) . قال الزين العراقي : وابن لهيعة حاله معروف والضحاك (ابن أيمن) لا يعرف حاله ولا يعرف . روى عنه غير ابن لهيعة . والضحاك بن عبد الرحمن لم يسمع من أبي موسى قاله أبو حاتم : فيض القدير ج ٢ ص ٢٦٣ حديث ١٧٩٨ — وفي مسند الامام أحمد : عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف متساهل . اهـ .

٣ — حديث عائشة رضى الله عنها قالت : فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلبه ، فاذا هو بالبيع ، رافعا رأسه الى السماء . فقال يا عائشة : « أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ » قالت : قد قلت وما بى ذلك ، ولكنى ظننت أنك أتيت بعض نسائك . فقال : « ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب » ابن ماجه

(١) الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٥١ ، الموضوعات لابن الجوزي ج ٢ ص ٢٥ الى ٢٩ ، تنزيه الشريعة لابن عراق ج ٢ ص ٩٢ ، ٩٣ .
(٢) كتاب المجروحين لابن حبان ، الضعفاء الصغرى للبخاري ، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ، والميزان والكاشف والمغنى للذهبي ، وتهذيب التهذيب ولسان الميزان لابن حجر ، والخلاصة للخزرجي .

حديث رقم ١٣٨٩ والترمذى حديث ٧٣٩ والمسند ج ٦ ص ٢٣٨ —
قال الترمذى : حديث عائشة لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث
الحجاج ، وسمعت محمدا يضعف هذا الحديث (محمد هو البخارى) .
وقال : يحيى بن أبى كثير لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من
يحيى بن أبى كثير • ٥١ • الترمذى ج ٣ ص ١٠٨ •

وقال ابن حمزة الحسينى : أخرجه الامام أحمد والترمذى
وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها وضعفه البخارى ا هـ البيان
والتعريف فى سبب ورود الحديث ج ١ ص ٤٢٥ • وقال الزين العراقى :
ضعفه البخارى بالانقطاع فى موضعين • قال ولا يصح شئ من طرق
الحديث • فيض القدير ج ٢ ص ٣١٧ ح ١٩٤٢ •

وقال محمد الحوت : قال الدارقطنى : اسناده مضطرب غير ثابت .
أسنى المطالب ص ٦٥

والحديث أوله صحيح وآخره ضعيف • وقد رواه مسلم فى
كتاب الجنائز حديث ١٠٣ والنسائى ج ٤ ص ٧٥ والبيهقى فى السنن
الكبرى ج ٤ ص ٧٩ حديث طويل بغير هذه الزيادة « ان الله
ينزل ... » •

وعلى ذلك ففضائل ليلة النصف من شعبان لم يرو فيها خبر
صحيح ولا ينسب فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
أو فعل • انما هى دخلت على بعض المسلمين من عصر الدولة
انفاطمية التى شوهت الاسلام بما أدخلته من بدع فى تفضيل الشهور
والايام واحداث الموالد ، الى غير ذلك • • نصرف المسلمين عن فهم دينهم •
هذا ما أردت بيانه لكل ذى لب سليم ، ولكل من أراد أن يستقى
دينه من النبعين الصافيين : كتاب الله عز وجل وصحيح سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وتحذيرا لمن لا علم له بالصحيح والضعيف
من السنة • هاديا الله الى الحق •

عبد المعطى عبد المقصود محمد

تعال معى لنعرف السر

إعداد: محمد حميد العروى

الزيادة البرهانية المربية

يأتى « محمد عثمان عبده البرهانى » رئيس الطريقة البرهانية الصوفية فى السودان الى مصر فى ظروف حرجة • ولقد تحدثت الصحف المصرية بأنه سيكون فى استقباله أكثر من عشرة آلاف مواطن من أبناء الطائفة البرهانية فى مصر • ومنذ أربع سنوات زار هذا الرجل مصر ، وأحيط بطقوس ومراسيم من أتباعه أزعجت السلطات ، فاستقبله الذين عبدوه ليقربهم الى ربهم زلفى بطريقه اقرب ما نكون الى تأليهه ، هتافات له ، بتهالات اليه • تتعلق ولتمسح بموكبه الاسنى • شق الجماهير اتى احتشدت خارج المطار بصعوبة • كأنه فارس أتى بانصر من خلال معركة طاحنه • أحس بعض الفائمين على الأمر أن دراويش البرهانية ينظرون اليه نظرة الانسان المنقذ • وأن هذا التأليه الذى يضعونه فيه يرجع سببه الى رغبة ارجل فى القيادة والزعامة ، وأنه يتخذ من دراويش البرهانية عملاء وجواسيس ، وتأكد لديهم ذلك حين أفصح دراويش البرهانية فى مجالسهم الخاصة بأن مصر بعد أربع سنوات ستكون كلها برهانية • حين ذاك أصدر المسئولون فى مصر قرارا بحل الطائفة البرهانية ، ثم أوعزوا الى مشيخة الطرق الصوفية باتخاذ القرار ، فتم ابعادها عن التشكيلات انصوفية ، وبالتالى حظر نشاطها ، ومازال هذا القرار قائما حتى كتابة هذه السطور بدليل عدم اشتراكها فى مهرجانات موالد « أندادهم » •

لكن المريب حقا أن يأتى الرجل الى مصر بنفس الطريقه التى أتى بها من قبل ، ولم يعترض أحد ، ولا بد أن وراء هذا الرضى وهذا

التراجع سببا يخفيه الطرفان • ومن المؤكد أن أحد هذه الاسباب أن المفكرين عندنا عقدوا مقارنة بين عقيدة التوحيد الخالصة التي بدأت راياتها تفرغ في كل مكان والتي لا يخضع فيها صاحبها الا لخالقه فقط ، وأنها تدفع المسلم الى مزيد من الطهر والنقاء والمطالبة بالتغيير على أساس من كتاب الله وسنة رسوله • وهذا مالا يريده دعاة « التغريب » والتبعية ، عقدوا مقارنة بين ذلك وبين أمثال هؤلاء البراهنة الذين يدعون الى خضوع الانسان لمخلوق مثله • ونتج لديهم عن هذه المقارنة أن عقيدة التوحيد خطر على دعاة التبعية والتغريب ، وأن مقاومتها صعبة • أما الثانية فانه لا خطر عليهم منها ، لانها تخدم أغراضهم ، والتي منها أن يقنع المسلم داخل بيته « يذكر » ويطلب المدد من شيخه ، ويعيش في داخله لا يتحرك الا بحركته • لهذا فانهم بفتحون صدورهم اليوم لاستقبال الرجل ، وفي تصورهم أيضا أنهم يضربون دعاة التوحيد بتوسيع قاعدة البرهانية والتعاطف معها ، وحجب أنظار الناس عن الموحدين حتى لا تتسع قاعدتهم ، وشد الناس الى مالا خطر فيه •

والا •• فخبروني •• ما هو السبب الذي يجعل المسؤولين يتراجعون عن موقف اتخذوه بالامس ؟ ولعل هناك أسبابا أخرى غير هذا السبب والله أعلم بدخائل النفوس •

الروس هم الاصل

ما زال البعض يتصور أن « روسيا » هي الدولة التي تتبنى تحرير أرض فلسطين من غاصبيها ، وأنها رائدة النضال في العالم • والواقع أن روسيا هي صاحبة الدور الاول في قيام اسرائيل ، وأنها مازالت — برغم دعاوى البعض — تؤكد أمن ووجود اسرائيل • ونيس أدل على ذلك من هذا التقرير الذي خرج من اسرائيل والذي يقول : ان مجموع اليهود السوفيت في اسرائيل يشكل ١٨ مليون من مجموع سكان اسرائيل وهم ثلاثة ملايين ، وأن عدد الذين هاجروا

من روسيا الى اسرائيل في عام ١٩٧٩ من اليهود بلغ ٥٠ ألف يهودي
وأن هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل في عام ١٩٨٠ لابد أن تزيد.

الاعداء يشهدون بصدق القرآن

يقال : ان في أوروبا « حرية فكرية » تمكن الانسان من أن يقول
ما يشاء بدون رهبة أو خوف من أحد . ويقال أيضا : ان أوروبا هي
المناخ الملائم للبحث العلمي المحايد ، وان أى نتيجة علمية يصل اليها
أى انسان ولو خالفت معتقدات الفاس فانها تصل اليهم كما أن قائلها
لا يضر في حاضره أو مستقبله . والذي يحدث أحيانا هو الحوار
افكرى الجاد لمن لا يروقه هذا البحث .. ولكننا لا ندري لماذا تخلفت
هذه القاعدة التى يسلم بها المواطن الاوروبى عندما قدم «هانزكون»
رئيس كلية اللاهوت بجامعة «توبنجن» الالمانية بحثا علميا أبدى فيه
تشككه في ألوهية المسيح وعصمة البابا ؟ وكان من المنتظر أن تشكل
لجنة من علماء اللاهوت المسيحى لمناقشة هذا الرجل بالمنطق العلمى
النفريه البعيد عن أية مؤثرات ليتبين وجه الحق في القضية . لكن
الذى حدث أن الفاتيكان سحب من صاحب البحث رخصة صلاحية
تعليم المعتقدات الكاثوليكية في الجامعة الالمانية وغيرها ، وبالتالي
فان صاحب البحث يكون قد فصل من عمله نتيجة بحثه ، وفي نفس
الوقت فان البابوية في الفاتيكان تجرى تحقيقا مع عالم اللاهوت
الميلجيكى البروفسير « شيليكس » وذلك لمجرد محاولة من هذا العالم
للبحث عن الطبيعة الالهية للمسيح .

وفي منتصف الستينات استطاع النفوذ الاسرائيلى أن يدخل
الفاتيكان ، فتقدم أحد كرادلته بوثيقة تفيد تبرئة اليهود من دم
المسيح ، وهى التى سميت بعد ذلك بوثيقة المجمع المسكونى ، وبحث المجمع
الموثيقة ، وأصدر قراره بتبرئة المسيح من دم اليهود مخالفين بذلك
نص الانجيل القائل على لسان اليهود القتلة « دمه علينا وعلى
أبنائنا » .

ولا تعليق لنا على مثل هذه المواقف سوى أن الله يؤكد صدق الرسالة المحمدية ، وأن ما جاء في القرآن عن عبودية المسيح وثبوت عدم العصمة للإنسان ، وأن عيسى لم يقتل ولم يصلب ولكن شبه لهم ، كل هذا هو الحق الذي لا مرأى فيه ، وأن هذا الحق يتأكد أيضا على لسان المخالفين للإسلام من يهود ونصارى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

يهودى يضحك على أمريكا

يهودى استطاع بدهائه وحيلته أن يورط أمريكا وأن يوقعها في أزمة مع نفسها ومع غيرها ، وأن يضطرها لعمل عسكري تفشل فيه ، وبالتالي يلطخ سمعتها • انه « كيسنجر » الذى أقنع أمريكا لتقوم بايواء شاه ايران السابق • ومن أسباب ذلك عند كيسنجر أنه يريد ألا يفقد موارده المالية التى تأتى اليه من شاه ايران الذى يعمل مستشارا له • لهذا فهو لا يهتم بعد ذلك ما يحدث لأمريكا • وقد شمر بعض أعضاء الكونجرس الأمريكى بفداحة ما ارتكبه هذا اليهودى في حق أمريكا فطالب بحبسه باعتباره سبب الأزمة بين ايران وأمريكا •

أفغانستان لا تهم

الإسلام يوحد بين قلوب المؤمنين • وهذه الوحدة الإسلامية تحتم أن ما يصيب أى مسلم من أذى في أى بقعة من الأرض ينعكس على المسلمين جميعا • ولكن يبدو أن بعض حكام المسلمين فقدوا الشعور بهذه الوحدة الإسلامية ، فتبدلت مشاعرهم ازاء ما يحدث للمسلمين • وتبعاً لذلك فلم يكن مستغرباً أن نسمع من « الشاذلى القليبي » أمين الجامعة العربية في تونس « بأن غزو أفغانستان لا يمثل تهديدا للعرب ولا يقلقهم » وكان الاولى به أن يقول ان ذلك لا يمثل تهديدا لتونس فقط ، ولا يحكم على غيره ببلادة الاحساس أو فقدانه •

مسيح ثان

قالوا : ان التشبيهات التي يستعملها انسان في كلامه تمثل واقعته الذي يعيش فيه أو فكره الذي تأثر به . وهذه القاعدة تنطبق على الاميرة أشرف بهلوي شقيقة شاه ايران السابق التي قالت عن أخيها : « لو كان هناك مسيح ثان في العالم لكان أخي هذا المسيح » ولو كانت الاميرة مهتمة بأمور دينها حقاً لما لجأت الى هذه العبارة التي تتكرر دائماً على لسان غير المسلمين ، ولكن يبدو أن الاميرة لا تعرف شيئاً عن الاسلام والمسلمين .

المستشرقون يغيرون أسلحتهم

المستشرقون الذين صاحبوا الاستعمار أنى وجد ، وكانوا جزءاً من خطته الاستعمارية ، يلجئون الى سلاح آخر بعد أن فشل سلاحهم الاول ، الذي يشكك في عقيدة الاسلام والنيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك تحت ستار ما يسمى « بنزاهة البحث العلمى المحايد » . . . انهم اليوم يغيرون السلاح ، وذلك بانشاء المنظمات السرية التي تدعو الى قلب نظام الحكم في البلاد الاسلامية . ويقومون بتوزيع الكتب التي تدعو المسلمين للخروج عن دينهم . . . وكذلك توزيع الخطب المعادية للاسلام والمسجلة على شرائط . . . وقد تم ضبط أحد أفرع هذه المنظمة السرية في السودان برئاسة مستشرق ألماني يدعى « والترواسرمان » ومعهم ٢٠٠ ألف جنيه . . . والذي يكاد أن يتفق عليه الجميع أن لهذه المنظمات السرية فروعا في غالبية الدول الاسلامية ، لكنها لم تكتشف بعد . . . ولعل بعض الانظمة في الدول الاسلامية لا يهتما مقاومة هذه المنظمات ، لأنها تصاحب غالباً الوجود الاستعماري في صوره المتعددة اقتصادية كانت أو فكرية أو عسكرية . . . أو . . .

محمد جمعه العدوى

في هذا العدد :

صفحة

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — نفحات قرآن الاستاذ بخارى أحمد عبده ٥
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ١٢
- ٤ — الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة الاستاذ على محمد قريبه ١٦
- ٥ — مصرى يكتب لاسرائيل الاستاذ محمد جمعة العدوى ٢١
- ٦ — طلب العزة الاستاذ أحمد طه نصر ٢٥
- ٧ — والله . . لا يرضى الحسين بذلك الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٢٩
- ٨ — بل نقذف بالحق على الباطل الاستاذ بدوى محمد خير طه ٣٤
- ٩ — بيان ضعف ما روى فى ليلة الاستاذ عبد المعطى عبد المقصود محمد ٤٠
- النصف من شعبان
- ١٠ — تعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٤٤

مطبعة الجند
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة اسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلثم ١٠٠ سليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤